

العلاقة بالآخر: بين الواقع والحركة والزمن

أ.علاء عبد الهادي: الحالة اللى أنا حاقدمها هي قريبة من الحالة اللى إنتشرت من حالات إشراف القصر العيني اللى هي حالة الدكتور ياسين **د.يحيى الرخاوى:** أخر حاله؟

أ.علاء عبد الهادي: أه، اللى هي عن الحذر من "تسرب الوقت"، هو عيان عنده 35 سنة شغال في شركة، التاني من ثلاثة، أعزب، هو دخل المستشفى هنا من سنة وشهرين كان داخل بأعراض ضلالات مراقبه وضلالات إشارة، وساب الشغل عشان الناس في الشغل بتشاور عليه وكده، وكانت الحالة شديدة لدرجة إنه كان حابس نفسه في غرفه وقافل النور وحاطط بلاستر في كل مكان، وبيقفل أى خرم في المكان يتصور إنه ممكن يتشاف منه **د.يحيى الرخاوى:** قعد في المستشفى قد إيه؟

أ.علاء عبد الهادي: ثلاث أسابيع وخرج، وهو بيتابع معايا بقاله سنه، وماشى كويس يعنى، بس بيتابع مش بانتظام هو كان انفصل من الشغل اللى هو كان عامل فيه مشاكل واشتغلت معاه إنه يرجع الشغل ورجع الشغل، وبعدين اشتغل في شغل تاني نفس الوظيفة **د.يحيى الرخاوى:** بتشوفه في المستشفى؟

أ.علاء عبد الهادي: لأه باشوفه في العيادة، وهو لما إشتغل رجع كويس، وكمل لحد دلوقتي في شغله، هو التاريخ العائلي بتاعه سلبى **د.يحيى الرخاوى:** بياخذ دواء؟

أ.علاء عبد الهادي: أيوه، طبعاً، بياخذ دواء، الدواء قلّ دلوقتي لقرص إستلاسل واحد، وقرص أكينيتون، وقرص تجريتول. **د. يحيى:** إيه المشكلة بقى؟

أ.علاء: هي مشكلتي معاه إن هو سنه 35 سنة، وبعد مارجع الشغل ابتديت أزقه في سكة الجواز لقيت إن كل ما أزقه في الاتجاه ده فيه حاجتين بيحصلو: **يا إما** الأعراض ترجع تاني ويرجع يتصل بيا ويقول لي على فكرة أنا حصل كذا وكذا والأعراض رجعت وحاسس إن الناس بتراقبني دلوقتي، **يا إما** الحاجة الثانية إن هو يسبني فترة شهر وبعدين يرجع تاني، في آخر جلسه قلت له: "على فكرة أنا نفسي يعني إنك تتعب تاني، وحتى تسبب الشغل أحسن من الوقفة اللى إات واقفها دلوقتي"، كل اللى هو بيعمله دلوقتي إنه هو رايح الشغل وجاي من الشغل

د.يحيى الرخاوى: إنت قلت حاجة مهمة دلوقتي، قلت إنك بتتنبّه على "الوقفة" بشكل حاسم، بتقول له إنت لو تعبت وسيبت الشغل يمكن أحسن من اللى إحنا فيه، مش كده؟ **أ.علاء عبد الهادي:** أيوه أحسن من الوقفة اللى أنت واقفها دلوقتي

د.يحيى الرخاوى: "الوقفة" دي كلمة مهمة قوى. **أ.علاء عبد الهادي:** أيوه الوقفة، لقيته يقول لي: أنا عندي مشكلة في إني أعمل علاقة بأى حد، خصوصاً واحدة، وبعدها زنقني في حته إني أنا أختارله واحده، بيقول إني أشوف له واحده وكلام من ده، قلت له لأه ده ماينفعش.

هو عايش مع والدته وأخته دلوقتي وأخوه متجوز بعيده عنهم، جيبت والدته وأخته العيادة وقعدت معاهم وكلمتهم في الموضوع، وشاورت على سنه وهو داخل على الأربعين بعد كام سنة وكده، وخصوصاً يعني إن حالتهم المادية مرتاحه، لقيت والدته مش متحمسه خالص في كلامها، والعيان كان شايف النقطة ديه، حتى بيقول لي إن والدتي بتقول لي تتجوز ماتتجوزش، مش فارقه معاهم، حسيت يعني إنه زى ما يكون إن والدته راضية عن الوضع ده ومش عاوزاه يتجوز، وهو نفسه قال لي على الملحوظه دي، قال والدتي عاوزاني أفضل قاعد معاهم، أخته عندها 26 سنة برضه مش متجوزه وقاعده معاهم في نفس الشقة

د.يحيى الرخاوى: أخته بتشتغل؟ **أ.علاء عبد الهادي:** أخته بدات في الفترة الأخيرة تأخذ كورسات لمدة 6 أشهر متواصله يعني تطلع من "كورس" تاخذ "كورس تاني" وشاغله نفسها بالحكاية دي.

د.يحيى الرخاوى: خلصت إيه؟ **أ.علاء عبد الهادي:** مخلصه حاجه زى كلية حاسبات ومعلومات، حاجه زى كده، هو التعب كان له علاقة شوية بوالده، هوّه كان مرتبط قوى بوالده، وبعد ما والده إتوفى تعب **د.يحيى الرخاوى:** اتوفى إمتي؟

أ.علاء عبد الهادي: إتوفى والده قبل ما يدخل المستشفى بجوالى 4 او 5 اشهر، هو نفسه بيقول التعب مرتبط بوالدي لأن والدي هو الوحيد اللى كان ساندي، وهو بيكرر الحكاية دي عن دعم والده طول الوقت، رابط التعب بوفاة والده، و في نفس الوقت بياكد إن

التعب كان موجود شوية اثناء والده ما كان عايش، أنا لقيت نفسي محتار بعد ماقرأيت الحالة بتاعة د. ياسمين، بتاعة إيمبارج: ياترى هل أنا أكمل زق في سكة الجواز؟ ولو حايشي ويسيبني أول ما أضغط؟ ولا أرجع أرضى بموقفه وما اكملش واسيبه واقف مكانه مادام مفيش أعراض؟

د. جيمي الرخاوى: أنا أشكرك جداً علشان ربطت بين حالتك دى، وبين الكلام اللي إحنا بنكتبه في النشرة، ربطت حالتك مع حالة د. ياسمين، ربط علمي جيد، وقلت الحدوته ببساطة، وفي نفس الوقت اتخذت موقف علاجي مسئول، ومتوازن، بس برضه فيه وجه شبه مع حالة تانية بنشرها في باب تاني، هي حالة: **الفهد الأعرج وصعوبة العلاقة** (حالات وأحوال) دى ظهرت في النشرة برضه، هي الحالة لسه ماكملتشي، فاضل حلقتي النهارده وبكره، يعنى الحلقة الخامسة والسادسة، لما حاتقراهم حاتلاقينا بناقش نفس الموضوع اللي هو موضوع **صعوبة العلاقات البشرية**، مع بعضنا هل هي ممكنة بمعنى يليق بالبشر!!

هوا "كائن بشري" يعني إيه؟ قلنا يعنى: كائن حى راقى، له **"وعى"**، **"وعى بالوعى"**، وده حاصل في حضور واحد أو واحد زيه، يعنى **"آخر"** له نفس **المواصفات: له "وعى" "وعى بالوعى"**، كلام صعب جداً، الله!!! طب حانعمل إيه؟ ما أنا قلت لكم إنى أنا شاكك إن العلاقة الحيوانية فيها المستوى ده، يجوز فيها مستويات رائعة من التواصل مانعرفهاش، بس يعنى اللي بيوصل لى بيخلينى أشك، حتى لما باشوف حمام بيغازل بعضه وبتاع، هوا بيعمل كده على قد ما يكمل المهمة، وبعدين كل من هو في حالة، الظاهر بقى إن إحنا فتحنا ملف العلاقات البشرية، وباين إن مالهاش حل جاهز واضح يعنى، ما جراش حاجة، ما هو زيها زى الحاجات الصعبة التانية، **الحرية، والعدل** والكلام ده،

فإنت دلوقتي في الممارسة العملية بقى تروح باصص على شىء إنت شايف إنه صح أو في الإتجاه الصح، وفي نفس الوقت شايف واقع حواليك مش هو، تروح محتاس لأنك لازم تاخذ قرار إنت والعيان بتاعك في حالة معينة بتساعدها، انت تقدر تناقش موضوع "العلاقة بين البشر" نظرياً زى ما انت عايز، تقدر تكتب عشر كتب، إكتب زى ما انت عاوز، انما لما يجى عندك عيان محدد، عمره 35 سنة ودخل مستشفى، وشيزوفرينيا وكلام من ده، تلاقى نفسك، يعنى لازم تتخذ قرار، تعمل إيه؟ أظن في نشرة النهارده وبكره الحلقة الخامسة والسادسة بتاعة قصر العيني، مكتوب اقتراح تعمل إيه، أعتقد مكتوب تعمل إيه في سطر ولأ اثنين: **إنك إنت تقبل الواقع، أى واقع، اغتراب ماشى، تلصيم ماشى، رشوة ماشى، كذب ماشى، صفقه ماشى، وتبتدى منه، ودى عملية مرهقه جداً** لأن احنا لما نقعد نبغخ في الكلام نقدر نقول زى ما إحنا عاوزين، نيجى للواقع تلاقينا لازم نقبل اللي موجود، بس هوا بقى فيه فرق، إنك بتقبله عشان تغيره، مش عشان تستسلم له، أنا بقيت مقتنع بالحكاية دى لدرجة إنى باناقشها مع العيانيين مباشرة حتى لو بنحكم عليهم إنهم مش حايفهموها:

أنا مثلاً عملت عمله بايخة مع العيان بتاع قصر العيني اكتشفتها وانا باقرا التفريغ، كنت حاشطبها، بس سيبتها مكتوبة على أساس إنى مابقاش كذاب، وباغير في الحوار اللي بينى وبين العيان، الحكاية إنى كلمت العيان الغلبان ده اللي مابيفكش الخط، أو بيفك الخط يادوب يعنى، كلمته في إن العلاقة بين البشر بتعتمد على حاجتين هما **الحركة والزمن**، يعنى مش أنا باحبك وإنت بتحبني يا حلوة، لأه، بتعتمد على إن **هل فيه حركة، في علاقتنا؟ وهل الزمن موضوع في الاعتبار؟** يعنى إذا كانت فيه حركة لأ، وإذا وكان الزمن موضوع في الإعتبار ولأ، وبأى درجة من الوعى، هي دى العلاقة البشرية الممكنة، تصور بقى لما أقول الكلام ده للعيان ده، مش أبقي غلطان؟ بس المصيبة إنى اتهاى لى إن العيان لقط اللي أنا عايز أوصله، باقول هي دى العلاقة البشرية الممكنة، وكلمة "الممكنة" عندي يعنى تحققت، وده بناء على المبدأ اللي بادافع عنه، **"إن ماتريده هو تحقيق، طالما إنت ماشى في الطريق الصح"**، مش عارف أوصف لك أكثر من كده، بس أنا لقيت نفسي كاتبها يعنى وأنا باشرح للعيال الدكاترة زى ماياشرح لك يا ابني كده، لقيت نفسي باقول لهم في القصر: طب حانعمل إيه، حانضمن منين؟ وكنت باتكلم عن العلاقة بين العيان وبينى، كانت تقريباً موجز أو تكثيف للحدوته اللي احنا فيها دلوقتي واحنا بنسأل: هو فيه علاقة ولا مافيش علاقة؟ هو العيان بتاع القصر ده بعد ماشتمنى وكان حاينقنى فضل بيننا حاجة؟ ولا مافضلش حاجة؟ هو فيه حركة؟ بداية حركة؟ خصوصاً لما تقرا النهارده وبكره الحلقة الخامسة، والساعة، حاتلاقى حصل حاجات،

يبقى نرجع لحالتك ونرد على سؤالك دلوقتي تحديداً من خلال إحترام الواقع وعزوبيه الرجل ده ووقفته، أنا يا أختي لما بيجيلي الورق الصغيره اللي بيملاها أى عيان في العيادة قبل ما يدخل لى ومكتوب فيها الحالة المدنيه "متزوج" أو "أعزب" وعدد افراد الأسرة وكده، أول ما ألقى واحد راجل أعزب، سنه 40، 45، 50، أستغرب، وساعات أخض خصوصاً لما ألقى عيلته فيها فصام، ولا حاجات جامدة من بتاعتنا دى، واسأله يقول لى: الظروف، وساعات الواحد من دول يجمي نفسه من عمل علاقة بالعجز الجنسي، أو يتصور كده، أو يستعمل العادة السرية تبعده أول بأول، مع إن الوظيفة التواصلية للغريزة الجنسية هي **يا إما تكلمة جملة مفيدة**، يا إما **فتح كلام**، حتى لو ما تمتش بالممارسة الفعلية.

نيجى بقى لعلاقة العيان بتاعك ده بأمه وأخته: فيه عُرف في بلدنا، لازم ناخده في الإعتبار، العرف ده بيقول إن الواد ما دام أخته كبرت وما اتجوزتشي يبقى هو لازم يستنى، وأمّه تبقى جواها إن ده بديهي، لازم مايتجوزشى إلا لما يظمن على أخته، وإنت ناصح،

صناعي ناصح، لاحظت علاقته بأمه وإنها مريحة، مش ضروري نقول إن هي السبب، بس جواها يمكن يقول: أهه قاعد، من ناحية برعى اخته بعد موت أبوه، ومن ناحية أهو ابني لسه بتاعى، واهو ضل راجل، الحالة بصراحة صعبة، اللي إنت عملته معاه ده مغامرة جيدة، إنك إنت من كتر ما انت مخلص وشايف رحمت مقترح عليه "يعيا بقى" يمكن يتحرك، قلت الوقفه كده لآه بقى، زى ما يكون إنت مارضيتش له الانسحاب والرضا السلبي، ده ساعات بنسميه، **"تكيف على مستوى أدنى"** adaptation at a lower level يعني أكتفى إني أركز على شغلي ومع نفسى ومع الواقع الناشف، ومع القرش، ومع غير ما أعمل أى علاقة، مش معنى كده إن اللي أجازوا بقوا بنى آدمين تمام التمام، وعاملين علاقة، ووعى بالوعى وكلام من ده، لآه طبعاً، اللي أجازوا حلال عليهم على أى مستوى، مادام ما جالهمشى أيها مرض، ولا جُم ناحيتك، يمكن انت عملت كده يا بنى واتحمست عشان إنت مش متجوز، فانت يستحسن تتجوز بقى بسرعة عشان تسبب الراجل في حاله وماتسألشى السؤال البايع ده، وتنسى مسألة "علاقة" و"حركة" وكلام من ده، يعني انت سألت سؤال إنسانى جيد، ومش عاجبك نوع خفانه ده، وإنه يادوب بقى رايح الشغل جاي من الشغل، وأمه بتمضى على الوقفة دى وزى ما تكون فرحانة بيها، ويمكن أخته برضه، لحد ما ربنا يسهل لها، ما يمكن هو عايز ده، صحيح هو اتكسر، يعنى مش عايز كده قوى، إحنا عندنا أماره إنه مش عايز بدليل إنه اتكسر، نرجع بقى نشوف حاجة كويسة في علاقتكم، هي الزمن والحركة، عامل علاقة بيك، وهو منتظم تقريبا لمدة طويلة زى ما بتقول، وانت مستحمل وعايزه يتحرك، وبتتحرك معاه، هؤا بقى له معاك قد إيه؟

أ. علاء عبد الهادى: سنة تقريبا

د. يحيى الرخاوى: حاجة عظيمة، تقدر يعنى تشوف هو بيعمل معاك انت علاقه فيها "حركة" و"زمن"؟ ولا علاقة زى علاقته بأمه واخته؟ إذا كانت علاقته معاك زى علاقته بأمه يعنى اعتماده وتربيه حاتبقى زيك زيهم، أما إذا كانت علاقة فيها القلق بتاعك ده، انك انت من كتر حبك له بتقول له انشالله تسببني، إنشالله تعيا، يبقى دى حاجة تانية، يبقى بقى المسألة متروكه لتطور العلاقه معاك انت، بعد سنه لك حق تقف، تقول هو أنا باعمل أيه؟ هو أنا زى زى أمه واهو قدامى رايح جاي الشغل وخلص؟ يبقى المطلوب إنك تخليك واخذ بالك من علاقتك انت بيه، لأن هي دى اللي تقدر تشتغل فيها، إنت ماتقدرش تشتغل قوى مع علاقته بأمه ولا بأخته،

وبعدين حاقول حاجة بقى بايحة، هي هيا اللي باقولها كل مرة وانا مخرج: يعنى هو انت عامل إيه في الحكاية دى، يا ترى عامل علاقة من اللي احنا عمالين نقول ونعيد فيها حتى مع زميلاتك، حتى معايا، أنا مش عايزك تجاوب على الأسئلة دى، بس تحطها في الاعتبار عشان ماتبالغشى، ما هو انت عشان تحرك عيانك في الاتجاه اللي أنت عايزه، إنت نفسك لازم تتحرك في نفس الاتجاه، وهو اتجاه شديد الصعوبة زى ما انت شايف،

يمكن احنا غلطانين إن احنا نفتح الباب ده بالصراحة دى قوى كده.

يمكن مسألة العلاقة بين البشر حاتحل أتوماتيكي مع الزمن، مع مزيد من تطور الإنسان، أو انشا الله ما تطور، وعلى فكره كثير من الإبداع اللي أنا بقراه بيشتغل في المنطقة دى، قصدى الإبداع اللي بحق وحقيق، بيغوظ ويواجه التحديات دى، هؤا الإبداع مابيعرضشى حلول، هؤا بيقلب، تمام زى ما العيانين بيقلبونا، تبص تلاقى نفسك في المنطقة دى. فيبدو مادام اعترفنا إن المنطقة دى، بهذه الأهمية، وإنها فجّه لسه تحت البحث والتشكيل، وماهياش جدول ضرب "صح" و"غلط"، يبقى مجتهد ونحاول، ونقبل أى محطة، نريح فيها، ونرجع نحاول من أول جديد، مانبطلشى.

لكن حكاية إنك تعزم عليه إنه يعيا، خلّى بالك، دى حكاية مش سهلة، أظن إنت مش قصدك إنه يتكسر، قصدك بس يرفض الوقفة، أصل يا ابني لو اتكسر تاني ما حدش يضمن حايتملج أو حش ولا أحسن، فخليك واحدة واحدة، وربنا يسهل.